مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الاسلامية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات الاديان في دار الكتب والوثائق/ العدد ت ١١٩١٠/٤في ٢٠١٩/١٢/٢٤
ISSN 2079-6129 رقم الإيداع الدولي
Info@baytalhikma.iq

المعنى القرآني بين التنزيل والتأويل
(دراسة في المنهج التفسيري عند الطباطبائي)

تاريخ تقديم البحث:- ٢٠٢٦/٤/٨
تاريخ قبول البحث:- ٢٠٢٦/٤/٣٠

أ.م .د. محمد إدريس كزهور (*)

الملخص

يمثـل التنزيـل النص القرآني المباشـر، فهو المعنى الواضح البيّن دون الحاجة في تفسـيره إلـى الرجـوع إلى شـيء آخر أو فـي صرف اللفظ عـن ظاهره ومعناه المباشـر، إذ إنّه قائم فيما يتعلق بالألفاظ ومفرداتها في معناها الأوّل فـي النـص القرآنـي، وهـو المعنـى الواضح والمباشـر للألفاظ الذي لا يحتاج الى تأويل، إذ إنّه- أي التنزيل- يُعدّ مقدمة للتأويل، وقد وصفه العلامـة الطباطبائي بالمعنى الظاهر المباشـر للآيات(التفسـير) النازلُ تدريجيـاً، القائم على ادراك علم القرآن والحقيقة القرآنية والمرتبطان بالواقـع ارتباطا وثيقا، بينمـا يتمثل التأويل في البحث عن المعنى الآخر الباطن المحتمل الذي يحتملـه دليل معين، فهو الرجوع والارجاع في المعنى المؤول إلى شـيء يـؤول إليه وصرف اللفـظ في ظاهـره لدليـل قائم عليه بشـرط أن يكون صحيحاً مقبولاً في التركيز على المعاني والجمـل دون الألفاظ ومفرداتهـا، وما التأويل عنـد الطباطبائـي إلا حقيقة واقعة تسـتندُ اليها البيانـات الوجودية للقرآن الكريـم، فهو أعمق مـن الظاهر وليس من قبيـل المفاهيم والمداليل اللفظيـة، بـل هو مـن قبيل الحقائـق الخارجية المتعالية التي يُضرب بها الامثال هو مآل الآية وعاقبتها.

الكلمات المفتاحية: المعنى القرآني- التنزيل- التأويل- الطباطبائي

(*) جامعة ذي قار/ كلية التربية الاسلامية
dr.mh.Idrees20@gamil.com

Quarterly journal issued by Department of Religion Studies In BaytAl-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(11910/4) 2019
ISSN 2079-6129
Info@baytalhikma.iq

المقدمة

يُعد القرآن الكريم معجزة متكاملة الحدود، خالدة مدى الدهر، فهو كتاب منتظم متآلف في آياته، متعاضد في كلماته، يأبى النفور والاختلاف والتعارض والتضاد والتناقض فيما بينه، فهو تمام اللغة والبلاغة والفصاحة الذي لا يصيبه الوهن والضعف والبطلان والفتور، قال تعالى: {لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ}(١).

وقال تعالى: {أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا}(٢).

وعلى وفق هذا تظهر الحقيقة العظيمة للقرآن الكريم وآياته في نفي التناقض فيها معنى ومبنى، فأما ما يخص المعنى موضوعة البحث فتتبدى عظمته في التعاضد الدلالي بين الآيات، فهي في تمام التوحد والتكامل ، فلا تجد آية تثبت معنى معيناً ثم تنقضه في آية أخرى، فلا تناقض ولا اختلاف بين آي القرآن الكريم، ولفهم المعنى القرآني آليات والتأويل جزء منها في علاقته الوطيدة مع التنزيل في التفسير وفهم النص القرآني، إذ «يتوقف على دقتها وسلامة توظيفها، ومدى صحة الفهم، وعمق التأويل، ومشروعية التفسير، ليكون الهدف النهائي هو بناء تصور علمي متماسك للآليات التي تعين على إدراك المعاني القرآنية بعيداً عن التلقي السطحي أو التأويل العشوائي»(٣).

والمعنى في اللغة: القصد الذي يبرز ويظهر في الشيء اذا بحث عنه، يقال: هذا معنى الكلام، ومعنى الشعر، أي الذي يبرز من مكنون ما تضمنه اللفظ(٤).

واصطلاحاً فإن المعنى هو: «الصور الذهنية اذا وضع بإزائها الألفاظ والصور الحاصلة في العقل، ولأنها تقصد باللفظ سميت معنى»(٥).

وللمعنى أنواع تسهم في تحديد دلالة التركيب تجمل في: المعنى الأساسي والمركزي، والمعنى الإضافي أو العرفي أو الثانوي، والمعنى الأسلوبي، والمعنى النفسي، والمعنى الإيحائي، فضلاً عن المعنى التأويلي الذي يتخذ من عمق النص مادة له(٦).

وللمعنى مع النص القرآني وجهان: وجه تفسيري أوّل، ووجه تأويلي ثانٍ، فالمعنى التفسيري في التنزيل مرتبط بعلم التفسير الذي يراد به فهم القرآن الكريم من حيث بيان معانيه وشرح واستخراج حكمه وأحكامه بوساطة الأخذ من اللغة العربية وعلومها في النحو والصرف وعلم البيان، وأصول الفقه والقرارات والمعرفة بأسباب التنزيل والناسخ والمنسوخ، كما يرتبط ارتباطاً وثيقاً في كيفية النطق القرآني، ودلالاته وأحكامه الافرادية والتركيبية ومعانيها التي يحصل عليها في حالة التركيب، والأحكام الشرعية والوعد والوعيد وغير ذلك.

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الاسلامية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات الاديان في دار الكتب والوثائق/ العدد ت ١١٩١٠/٤في ٢٠١٩/١٢/٢٤
ISSN 2079-6129 رقم الإيداع الدولي
Info@baytalhikma.iq

وعلى وفق هذا بوجه عام يرمي الى بيان وتوضيح مراد الله من معاني القرآن الكريم بقدر الطاقة البشرية الساعية للتفسير بالضوابط والأسباب أعلاه.

أما الوجه التأويلي في وضوح المعنى وبيانه فهو استنباط المعنى عبر استنطاق اللفظة، إذ يفضي ذلك المعنى الى معنى آخر غير المعنى الظاهر، فكأنه في القرآن الكريم صرف الآية وكلام الله سبحانه وتعالى الى ما يحتمل من المعاني، فهو صرف الكلام عبر التأويل من معان ظاهرة الى المعاني المحتملة المقبولة، فهو ما يسمى بمعنى المعنى والعدول باللفظ من معنى ظاهري الى آخر تأويلي[٧].

وهذا ما سيوضحه هذا البحث في تناوله ودراسته لمفهوم المعنى تنزيلاً وتأويلاً عند العلامة الطباطبائي وأثر ذلك في منهجه التفسيري للقرآن الكريم واستنباط أحكامه وشرح آياته ومقاصده وغاياته، وهو على مبحثين، يناقش الأول منه: المعنى القرآني في ضوء التنزيل، ويناقش الثاني منه: المعنى القرآني تأويلاً عند العلامة الطباطبائي في مؤلفاته وتفسيراته.

المبحث الأول

المعنى القرآني في ضوء التنزيل

يُعدّ فقه التنزيل وما يرتبط به من تفسير للنصوص القرآنية الكريمة محوراً مهماً مرتبطاً بالتغيرات الحياتية والاجتماعية والفكرية الواقعة تحت ظل تداعيات حركة التطور، وهذه كلها مستجدات هائلة تلامس حياة الناس، لاسيما مع ما ينتج عنها من خلافات فقهية في مجالي الافتاء والتفسير، إذ لم تعد مدارات الافتاء والتفسير مقتصرة على الطهارة والعبادات والمعاملات والاحوال الشخصية، بل تعدتها الى جوانب أخرى مرتبطة بالتطور الاجتماعي والطبي والسياسي، وعلى وفق هذا يعد فقه وتفسير التنزيل «محوراً عظيماً تدور حوله كثير من الدراسات الشرعية، اضافة إلى مراعاة ما يفضي إليه تنزيل الاحكام على الوقائع الحاصلة أو المتوقعة، عبر السعي لتحصيل المآلات الجيدة وتجنب المآلات السيئة حتى تتحقق مقاصد الشريعة في أبلغ مراميها»[٨].

والتنزيل في اللغة: مصدر الفعل (نَزَّلَ)، والنازلةُ: هي الشديدة من شدائد الدهر تنزل بالقوم وجمعها: النوازل، ويقال: نَزَّلهُ تنزيلاً، والتنزيل: ترتيب الشيء ووضعه منزله، ونزَّلَ الشيءَ مكان الشيء: أقامه، ونزل من علو الى أسفل: انحدر، فهبوط الشيء ووقوعه من اعلى الى اسفل قد يكون على دفعة واحدة، فهذا معنى كلمة (الإنزال)، وإذا كان هبوط الشيء على

Quarterly journal issued by Department of Religion Studies In BaytAl-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(11910/4) 2019
ISSN 2079-6129
Info@baytalhikma.iq

شكل مهل فهذا معنى (التَّنَزُلُ) وإذا كان الهبوط شـديداً مؤذيـاً يضـر النـاس فهذا معنـى كلمة (النازلة)، والتنزيل: هبوط الشيء ووقوعه من اعلى الى اسفل مرتباً على شكل دفعات.

والتنزيـل اصطلاحاً: «إحلال الشـيء محل غيره في الميراث: إحـلال ذوي الأرحام محل من أدلى بهم الى الميت واستحقاقهم ميراثه»[٩] .

فمصطلـح التنزيـل ومـا يترتـب عليـه من مصطلـح (الاجتهـاد التنزيلـي) فـي التحقيـق والاستحسـان وسـد الذرائـع بالدليـل المأخوذ يقيـد الوقوع ، والاجتهـاد بالحاق الحكم الملائم بالواقعـة الجزئيـة هو» النظر فـي محل الحكم من حيث مناسبته او عدم مناسبته لتطبيق الحكم المسـتنبط من الدليل، بالنظر في تحقيق المناط فـي ذلك المحـل، والانتقـال بالحكم الشـرعي من مرحلـة الفهم النظري المجـرد الى مرحلة التطبيق العلمي، ويمكن توسـعاً اعتباره مرحلة من مراحل الفهم، فهم النص مجرداً عن الوقائع والاحداث، ثم فهم ما يناسبه من تلك الوقائع وما يتعلق به، ليطبق عليها دون غيرها، فهو إحلال النص محلـه وإقامته مقامه أو انزاله منزلة كما القوم والناس اذا نزلوا منازلهم»[١٠].

ومصطلـح التفسـير بالتنزيـل عنـد السـيد العلامـة الطباطبائـي مثال واضح للاسـتيعاب الفردي عقلاً ونفسـاً في تناولـه للأفكار وتلقي المسـائل العلمية والعقلية، فالقـرآن الكريم عند الطباطبائي هـو وحي مطلق لفظاً ومعنى أنزل على قلب الرسـول(صلى الله عليه واله وسـلم) ليهدي به الناس والبشـرية جمعاء الى التي هي أقـوم، والأقومية هنا عنده يتمثـل مقتضاها في الهداية والخير والسعادة، فهذا مفهوم مطلق من جميع جهاتـه وحيثياته اختص بـه القرآن دون عن غيره وبه ضمان الفوز بالآخرة.

وعلـى وفق هـذا لهذا فإن أسـلوب التفسـير بالتنزيل مطابق عند العلامة الطباطبائي لوجهة النظـر الخاصـة بمعنـى التنزيل، قائمـاً على إدراك علـم القرآن والحقيقـة القرآنية مرتبطان بالواقـع ارتباطـاً وثيقـاً، فهـذا هو السـبيل في استنطاق القرآن وصولاً الى المنزلة التي تنزل الاجتهـاد والتفسـير منزلة المشـاهدة ومعرفة الأبعـاد المختلفة له وبمـا انطوى عليه من حكم واحكام وشـرائع واحداث وقصص وما يرتبط بها مـن فصاحة وبلاغة ومجـاز، وصولاً الى فهم النص القرآني بالاسـتدلال بالنفس والآفاق من حيث ارتباط التنزيل بالفقه والتفسير والواقع والوقائـع في كونه «حلقة أساسـية فـي عملية تنزيـل الاحـكام الشـرعية فموازاة مـع النظر فـي النصوص، واسـتصحاب الأدلـة لتوضح مـراد الله في خطابـه، فإنه يلـزم معرفة الواقع كمـا هو على حقيقته ومعرفـة الوقائع بحيثياتها وخصوصيتهـا وملابسـتها ليتسـنى اسـتنباط الحكم الشـرعي المناسـب لها، ثم توضح مدى إمكانية تنزيل الحكم على هذا الواقع عبر تحقيق المنـاط، ومن ثم يمكن تنزيـل الاحكام بكيفيات تحقـق مقاصد التشـريع وقيمة في مـوازاة لما يحدث للوجود من الحوادث والنوازل في حقول متنوعـة وبخلفيات متباينة بـرزت على مفاهيم

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الاسلامية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات الاديان في دار الكتب والوثائق/ العدد ت ١١٩١٠/٤في ٢٠١٩/١٢/٢٤
ISSN 2079-6129 رقم الإيداع الدولي
Info@baytalhikma.iq

الفكر والسياسة والاقتصاد والاخلاق، مشاكل صعبة لا يمكن الحسم فيها من الوجهة الشرعية إلا بمعرفة أحوالها ووقائعها ودوافعها، وصولاً لاستنباط الحكم»[١١].

وعلى وفق هذا فقد ارتبط مفهوم الانزال والتنزيل عند الطباطبائي بالقدرة العقلية والعلمية والباطنية في فهم النص القرآني وفي التدبر بالآيات على قاعدة أن هذه الآيات المباركة لا يمكن ان تتناقض فيما بينها؛ لأن هذا لا يتسق مع ميزة الاعجاز التي يتمتع بها القرآن، وعليه فإن مقتضى التدبر أن يلحظ النزول الدفعي على قلب النبي(صلى الله عليه وسلم) نظراً لعلمه مسبقاً بمحكم القرآن لنزوله عليه دفعة واحدة، فالظاهر على رأي العلامة الطباطبائي أن النبي(صلى الله عليه وسلم) كان يعلم بما ينزل عليه فنهى عن العجلة بالقراءة قبل قضاء الوحي، ويرى ايضاً من وجهة نظره التفسيرية وعلى وفق ذلك أن الرواية اذا اختلفت مع القرآن تسقط عن درجة الاعتبار حتى لو كانت مسندة ، وهذا ما يركز عليه الطباطبائي في تدبر القرآن تحديداً في بيان مدى موثوقية النص عند الرواية والنقل، لاسيما مع ظواهر القرآن، لكون القرآن الكريم قد أعطى للسامعين حجيّة واعتباراً ظاهراً للألفاظ، ومن وجهة أخرى فإن التنزيل عند الطباطبائي في ظاهره هو روح النص كما الروح حين تمنح الحياة للجسد، فباطن القرآن لا يلغي ظاهره، ولا معنى للباطن من غير الظاهر في إقامة الحجة والدليل وبيان الفهم، في كون الألفاظ الناطقة بنزول القرآن إنما تعبر عن لفظ الانزال والنزول كظاهرة دالة تسبق التفصيل والتأويل، وفي حمل الكلام في معناه الأول من غير معنى آخر، وهنا تتبين القدرة الحسية عند التفسير، القدرة في التأمل والتدبر في دخول العلم من باب ظاهر القرآن دون عرفانية في أن أصل الكتاب تفصيل الكتاب، وما تنبئ به ظاهر الآيات القرآنية فيما جاء به من استخدامات يمكن عرضها على الواقع المعاصر او في أي زمان ومكان[١٢].

وعلى وفق هذا فإن التفسير بالتنزيل عند الطباطبائي هو الوجه الأول للنص بعيداً عن التأويل وإن كان هو الطريق له، فهذه القراءة الظاهرية للنص عنده تقوم على مقومات الرواية الموثوقة للنص وعدم تضاربها مع القرآن ومنهجه، وفي قدرة ألفاظ النص وبلاغته على بيان هذا الوجه للتفسير وبما يرتبط به من احداث ووقائع النزول، فهذا عنده مما يساعد على فهم النص واستنباط مقاصده واحكامه ومن ثم إمكانية اسقاطه على الواقع والمآلات في كل زمان ومكان وصولاً للاستنباط الفقهي في احكامه وشرائعه وحكمه.

ولهذا يُعد منهج السيد الطباطبائي في التفسير بالتنزيل ، لاسيما في تفسيره (الميزان) قائماً على قاعدة رئيسة في كون القرآن الكريم

Quarterly journal issued by Department of Religion Studies In BaytAl-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(11910/4) 2019
ISSN 2079-6129
Info@baytalhikma.iq

تبياناً لنفسه بوساطة ألفاظه في معناها الظاهر الأول وتشكلها في دلالاتها مع ألفاظ آيات أُخر محكمة ومترابطة، فالحالة هذه عند الطباطبائي تكون بربط الآيات وأن أجزاء القرآن الكريم مرتبطة بعضها مع البعض الآخر في المعاني، فهي يوضح بعضها بعضاً، مع بيان المصاديق والخصائص والخواص الواقعية للآيات في شمولية واجتهاد عقلي قائمين على القدرة العالية في اللغة ومعانيها والدراية بالبحث الفلسفي والاجتماعي والواقع المرتبط بالنص القرآني.

فمن ذلك المنهج في التفسير بالتنزيل عند الطباطبائي وجود النظرة العقلية عبر استخدام الطرق العقلية الصحيحة في فهم النص ظاهرياً لوجود الحجة لإثبات الحق والدليل، لاسيما في تلك الآيات التي تدعو الى التفكر او التعقل، فهذه آيات واضحة القصدية من ظاهر ألفاظها لوجود الحجة والدليل، فمن ذلك قوله تعالى: {وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ}(١٣) ، وقوله تعالى:)وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ(١٤)، وقوله تعالى: {وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ} (١٥).

فالطباطبائي في تفسير هذه الآيات وغيرها بالتنزيل يدعو الى استعمال الطرق العقلية الصحيحة لفهم المقاصد القرآنية الواضحة القائمة في الألفاظ والأساليب البلاغية، لاسيما مع أساليب الطلب في الأوامر والنواهي، فهي عنده الحد الفاصل بين الضلال والكفر، والعلم والايمان(١٦).

ومن ذلك المنهج أيضاً التفسير بالتنزيل في ضوء النزعة الاجتماعية تاريخياً أو واقعاً معاصراً ، لاسيما مع قضايا مثل حقوق المرأة ومكانتها في الإسلام وبيان حقوقها وواجباتها وما لاقته عبر التاريخ من معاملة من الجاهلية الى المدنية الغربية والواقع العربي الإسلامي المعاصر، وكلامه في الإرث والتوبة والأخوة والدعاء والجهاد ونفي الاكراه في الدين والانفاق والأخلاق والايمان والرق والزكاة والسعادة والشقاء والقصاص والتوحيد والعدل، فهذه كلها عنده أمور عقائدية واضحة القصدية الربانية لمواجهة ضلال الانسان ورد الشبهات في مواجهة الملحدين والجاحدين بأنعم الله سبحانه وتعالى وإبطال شكوكهم، فهذه مقاصد لا يحتاج فيها الى التأويل والتعمق ، كونها دالة في ألفاظ نصوصها على المعنى المراد(١٧)، فمن ذلك قوله تعالى: {لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ} (١٨).

ففي هذه الآية الكريمة يؤكد الطباطبائي في أن ظاهر الآية واضح القصدية عبر أسلوب النفي المؤكد كونه قاعدة إسلامية أصيلة، تؤكد احترام الواقع الاجتماعي والنفسي للإنسان في نفي الإجبار على اعتناق الإسلام، فالإيمان الصادق بالله أمر طوعي قلبي لا يأتي بالإكراه

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الاسلامية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات الاديان في دار الكتب والوثائق/ العدد ت ١١٩١٠/٤في ٢٠١٩/١٢/٢٤
ISSN 2079-6129 رقم الإيداع الدولي
Info@baytalhikma.iq

أو الاجبار، فما دامت الحجة موجودة والبرهان على الوحدانية قائم فإن الانسان حرّ في اختياره وعقيدتــه، ولا يمكن أن تخضع مثل هذه الآيات للنســخ، كونها تمثل حقيقة إســلامية في ظهور الحقيــة المنصوص عليها في الآية واســتمرار الحكم فيها اختياراً لا إكراهاً[١٩]، وهذا ما يؤكده القــرآن في ســياقه وترابطه مع آيــات أُخر في هــذا المجال وهو ايضــاً من التفســير بالتنزيل الواضــح القصديــة المقتــرن بالســياق القرآني وتفســير بعضه ببعــض، كما في قولــه تعالى: {وَهَدَيْنَــاهُ النَّجْدَيْــنِ}[٢٠] ، وقولــه تعالى: {إِنَّــا هَدَيْنَاهُ السَّــبِيلَ إِمَّا شَــاكِرًا وَإِمَّا كَفُــورًا} [٢١].

إن التفســير بالتنزيــل عنــد الطباطبائي يمثل فهمــاً عميقاً شــاملاً للقــرآن الكريم فــي ألفاظه وأســاليبه النحوية والبلاغية، وتوســعاً معرفياً عقليــاً وعلميــاً ونفســياً واجتماعيــاً وتاريخياً، فهــذه كلها تمثــل الأدوات المعرفية التي تســلح بها العلامة الطباطبائــي في فهم النص القرآني فــي صورته الأولى التي تنــزّل بها ، بعيداً عن التأويل والعمق الباطني للتفسير مادامت الألفاظ القرآنية بيّنة المقاصد واضحة الإفهام.

المبحث الثاني
المعنى القرآني تأويلاً عند العلامة الطباطبائي

يمثل التأويل في تفســير النص القرآني لحظة عقليــة معرفيــة يتم فيهــا الانفتاح علــى الواقع الراهــن المعاصــر بفكــر يتصــف بالشــمولية والديمومــة ومســتنبطاً لقيــم جيــدة صالحة في التعامــل مــع المتغيــرات الزمنيــة والواقعيــة العصريــة، فالتأويــل انطلاقــة جديــدة في فهم النــص الديني وآلية معاصرة تكشــف عن القيم والســنن المبثوثة في النص الديني، وبهذا يكون القــرآن مشــرفاً ومهيمناً على الزمــان والمكان وابتعــاداً عــن التــراث الذي يقف حاجــزاً أمام البنيــة التطوريــة للنص وفهمه وتفســيره حين يحتــوي النص على ميزة إشــراقية تمنح الواقع حرية الحركة بكل موجوداته ضمن إطار عقلي يضم متطلبات المرحلة كلها[٢٢].

فالتأويل على وفق هذا «ضرب من ضروب الاجتهــاد وباب من أبــواب الاســتنباط العقلي الســديد، فلا بد ان يستوفي الضوابط التي دونها العلمــاء في كتبهم والتي دلهم عليها الاســتقراء وما تمليــه روح هذه الشــريعة ولغتها وعرفها والحفاظ على ســلامة الخطاب كما يدركه أهل اللســان وأئمــة الاســتنباط حتــى يكــون تأويلاً صحيحــاً مقبولاً، لا تأويلاً فاســداً مردوداً ، إن التأويل فاعليــة عقلية منضبطــة بقواعد النظر الشــرعي والنظر العقلي، والنظر اللغوي، فهو ليس قول ضلال، وإنما هو قول مناسب لمقاصد الوحي، فالتأويل هو فعل وعمل ومنهج»[٢٣].

Quarterly journal issued by Department of Religion Studies In BaytAl-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(11910/4) 2019
ISSN 2079-6129
Info@baytalhikma.iq

والتأويل لغة من: الجـذر اللغوي (أول) فهو مصـدر للفعـل (أوَّلَ) بمعنـى (رجـع)[٢٤]، فـ «الهمـزة والواو والّـلام أصْلان إبتـداء الأمر وإنتهـاؤه، والإيالة السياسـةُ ، وآلُ الرجل أهلُ بيتـه من هذا أيضـاً، والآلةُ: الحالـةُ، ومن هذا البـاب تأويـل الـكلام وهـو عاقبته ومـا يؤول إليه»[٢٥].

والتأويـل اصطلاحـاً: تفسـير الـكلام الذي تختلف معانيه ولا يصح إلاّ ببيان غير لفظه[٢٦]، فهو (جمع معانٍ مشـكلة بلفظ واضح لا إشكال فيه)، وأما التأويل في الاصطلاح: «ردُّ الشيء الى الغاية المرادة منه قولاً كان أو فعلاً»[٢٧].

وايضاً: «هو احتمـال يعضده دليل يصير به أغلـب على الظن مـن المعنى الـذي يدل عليه الظاهـر»[٢٨]، وحمـل اللفظ علـى غير مدلوله الظاهر منه، مع احتمال له بدليل يعضده»[٢٩].

وفي الاصطـلاح القرآنـي فـإن التأويل: ما يصيـر إليه القول أو الفعل من عاقبة وتحقق في عالمي الغيب والشهادة»[٣٠].

وعند العلامة الطباطبائي فإن التأويل تفسـير للقرآن الكريم « فسّر قوم من المفسرين التأويل بالتفسير وهو المراد من الكلام... وقالت طائفة أخـرى: إنّ المراد بالتأويل هو المعنى المخالف لظاهـر اللفظ... وهـذا المعنى هو الشـائع عند المتأخريـن، كما أن المعنى الأول هو الذي كان شائعاً بين قدماء المفسرين»[٣١].

فهـذا الكلام عند العلامة الطباطبائي يُسـتنتج منه « إن الحق في تفسـير التأويـل أنه الحقيقة الواقعـة التي تسـتند إليها البيانـات القرآنية من حكم أو موعظـة أو حكمة، وأنه موجود لجميع الآيات القرآنية محكمها ومتشـابهها، وأنه ليس من قبيـل المفاهيم المدلول عليهـا بالألفاظ، بل هي مـن الأمور العينيـة المتعالية من أن يحيط بها شـبكات الألفاظ، وإنّمـا قيدها الله تعالى بقيد الألفاظ لتقريبها من أذهاننا بعض التقريب، فهي كالأمثال تضـرب ليقرب بها المقاصد وتوضح بحسب ما يناسب فهم السامع ولم يستعمل القرآن لفظ التأويل إلاّ في المعنى الذي ذكرناه[٣٢]».

إذ يعتقـد العلامة الطباطبائـي على وفق هذا أن :القـول بالوقف يعني أن علم التأويل عند الله وحده وأما القول بالعطف فمعناه أن علم التأويل ليـس لله وحده وإنما الراسـخون في العلم لديهم علـم بالتأويل أيضاً، ويعتقد العلامة الطباطبائي أن العلم بالتأويل لا يختص بالله سبحانه وتعالى طبقاً الى أدلة من الآيات والروايات»[٣٣].

ومن تلـك الأدلـة قولـه تعالـى:)إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيـمٌ* في كِتابٍ مَكْنُـونٍ* لا يَمَسُّـهُ إِلّا المُطَهَّـرُونَ([٣٤]، فالمطهـرون فـي اعتقاده هم آل البيت(عليهـم السـلام)، وكذلك مـا نقل عن أبـي جعفـر الباقر(عليه السـلام)، قـال: «وما يعلمُ تأويله إلا الله والراسـخون في العلم» نحن نعلمه[٣٥].

وعن الامام الصادق(عليه السلام) قال: «نحن الراسخون في العلم، فنحن نعلم تأويله»[٣٦].

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الاسلامية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات الاديان في دار الكتب والوثائق/ العدد ت ١٠٩١١/٤في ٢٠١٩/١٢/٢٤
ISSN 2079-6129 رقم الإيداع الدولي
Info@baytalhikma.iq

فهذا التأويل المختص بالمطهرين أي المعصومين لا يصل اليه سائر الناس؛ لأن الانسان البسيط الذي يمتلك طهارة في داخله له قدرة معينة من الاقتراب من علم الكتاب والتأويل، وهذا يعتمد على طبيعة وفهم الانسان، والمقصود بذلك ولهذه الغاية الطهارة الباطنية بمعرفة النفس عن طريق الهداية والتربية الدينية في جهتي العلم والعمل، فناحية العلم فبتعليمه الحقائق المرتبطة به من المبدأ والمعاد وما بينهما من حقائق الوجود حتى يدرك ذاته بما ترتبط به من الواقعيات إدراك حقيقي، وأما عملياً فبتحميل قوانين اجتماعية عليه بحيث تصلح شأن حياته الاجتماعية، ولا تشغله عن التخلص الى عالم العلم والعرفان ثم بتحميل تكاليف عبادية يوجب العمل بها والمزاولة عليها توجه نفسه، وتوجه قلبه الى المبدأ والمعاد وإشرافه على عالم المعنى والطهارة وتجنب مساوئ الماديات[٣٧].

فالتأويل هنا عند العلامة الطباطبائي مقترن بالعلم والعمل فهما صنوا التأويل الحق النافع المقبول الموافق لكتاب الله سبحانه وتعالى ، وبه يصل المفسر بالتأويل الى الدرجة العالية في القدرة على تفسير النص وكشف بواطنه بعيداً عن الفساد والإيهام.

ومن أدلة وجود التأويل عند العلامة الطباطبائي ما نقله من وايات في كتابه الميزان فمن تلك الروايات قوله: (أقول: الرواية المنقولة في ضمن الرواية هي ماروته الجماعة عن النبي (صلى الله عليه وسلم) بألفاظ مختلفة وإن كان المعنى واحداً كما في تفسير الصافي عن النبي(صلى الله عليه وسلم) : إنّ للقرآن ظهراً وبطناً وحداً ومطلعاً، وفيه عنه(صلى الله عليه وسلم) أيضاً: إنّ للقرآن ظهراً وبطناً ولبطنه بطناً الى سبعة أبطن، وقوله (عليه السلام) منه ما مضى ومنه ما يأتي، ظاهره رجوع الضمير الى القرآن باعتبار اشتماله على التنزيل والتأويل.... ومن هنا يظهر أولاً: أن للقرآن مراتب من المعاني المرادة يحسب مراتب أهله ومقاماتهم وثانياً: أن الظهر والبطن أمران نسبيان، لكل ظهر بطن بالنسبة الى ظهره وبالعكس[٣٨].

وتميز أسلوبه في ذلك لاسيما في تفسير الميزان بالدرجة العلمية والروح الموضوعية معاً، نظراً لما يمتلكه من معرفة واسعة بالقرآن من جهة وبسنة أهل البيت (عليهم السلام) من جهة ثانية، إضافة الى ما كان يتميز به من قدرات عقلية وبرهانية كبيرة أعدّته لأن يسلك مسالك التفسير والتأويل معاً ... أنه أحاط بالقرآن إحاطة كاملة جعلته على إدراك كامل لما يهدف اليه القرآن من مبادئ عامة، سواء في مجال المعارف الاعتقادية أم لجهة الأحكام الإلهية أم لجهة ما ذكره القرآن من قصص وحكم. أن العلامة الطباطبائي يختلف عن بقية المفسرين؛ لأنه جمع الى الاحاطة المعرفية الكاملة للقرآن لقدراته العقلية التي برز بها في تبيان آيات القرآن عمّا تهدي اليه سواء دينياً أو دنيوياً[٣٩].

Quarterly journal issued by Department of Religion Studies In BaytAl-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(11910/4) 2019
ISSN 2079-6129
Info@baytalhikma.iq

وتنوعت وسائل التفسير بالتأويل عند العلامة الطباطبائي في (الميـزان) فهي تكون عنده في الكتـب الإلهية لا في غيرها، وعلى تشـخيص أحد محتملات اللفظ بالدليل اسـتنباطاً، وترجيح أحد المحتملات من المعاني غير المقطوع بها، وبيـان حقيقـة المـراد وبيان المعنى والشـكل، والاسـتنباط والنظر والدرايـة والإحاطة، فمن ذلـك تفسـيره تأويـلاً بحسـب مراتـب المعنى المختلفة المتنوعة في القرآن الكريم، فهو هنا – يجعل من النص القرآني وألفاظه ومعانيه معنى بعضهـا لبعض وصولاً للفهم المقصود بوجوب أن القرآن يفسر بعضه بعضاً وهذا ما يحتاج الى ميزة الإحاطة الشـاملة بالآيات والسور، فقال: إن للقـرآن مراتب من المعنـى متباينة ، مترتبة طولاً من غير أن تكون الجميع في عرض واحد فيلزم اسـتعمال اللفظ في أكثر من معنى واحد، أو مثـل عموم المجاز، ولا هي من قبيل اللوازم المتعددة لملزم واحد، بل هي معان مطابقيه يدل كل واحـد منها اللفظ بالمطابقة بحسـب مراتب الافهام(٤٠).

وفـي قوله جلّ وعـلا: {أَفَمَنِ اتَّبَـعَ رِضْوَانَ اللّهِ كَمَن بَاء بِسَـخْطٍ مِّنَ اللّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيـرُ* هُمْ دَرَجَاتٌ عِنـدَ اللّهِ واللّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُـونَ} (٤١)، قـال العلامـة الطباطبائـي في تفسيره على وفق القاعدة اعلاه في كون القرآن يفسر بعضه بعضا وفقاً لمعاني الألفاظ ومواقعها وصولاً لتأويل المعنى الجامع الشامل "فوضح أن العمـل بصورة عامة فيما اذا كان صالحاً أو طالحاً درجـات ومراتب، ودليله بأنّ المراد بها درجـات العمل قوله جلّ وعـلا: { واللّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ }. ونظير الآية قوله تعالى: {وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّـا عَمِلُوا وَلِيُوَفِّيَهُـمْ أَعْمَالَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُـونَ}(٤٢) وقولـه تعالى:{وَلِـكُلٍّ دَرَجَـاتٌ مِّمَّـا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِـلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ } (٤٣) والآيات في هـذا المعنى كثيرة, وفيها يدل على أن درجات الجنة ودركات النار بحسب مراتب الأعمـال ودرجاتهـا , ومن المعلـوم أن العمل مـن أي نوع يُعد من مرشـحات العلم يترشـح من اعتقاد قلبي يناسـبه , وقد استدل تعالى على كفر اليهود وعلى فساد ضمير المشركين وعلى نفـاق المنافقين من المسـلمين وعلى إيمان عدة من الأنبيـاء والمؤمنين بأعمالهـم وافعالهم في آيـات كثيرة جـدا، فالعمل كيـف كان يلازم ما يناسبه من العلم ويدل عليه"(٤٤).

وعلى وفـق هذا فإن العلامـة الطباطبائي قد عقـد تأويله في الآيات الكريمة أعلاه على وفق المعنـى المتأصل في الكلمـة وتعدده في الآيات حسـب مراتـب العمـل والعلم ومطابقـة الحال للفعل استناداً الى موارد اللفظ ومعناه في الآيات وكيفيـة تناولهـا، وهذا ما يحتـاج الى وعي تام بالنصوص الكريمـة واحاطة عالية بها لتكوين صـورة تأويلية جامعة مجـردة تصل الى ذهن المتلقـي وصـولاً لأفهـام المعنى المـراد ومن وسـائل التأويل عند العلامة الطباطبائي الدلالة المعجمية في تأويـل المعنى، فالدلالة المعجمية "ليست أداة لغوية ففقط، بل هي منهجية متكاملة لفهم النصوص القرآنية، وقد اسـتند إليها العديد من المفسرين في كشف معاني الآيات القرآنية،

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الاسلامية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات الاديان في دار الكتب والوثائق/ العدد ت ١١٩١٠/٤في ٢٠١٩/١٢/٢٤
ISSN 2079-6129 رقم الإيداع الدولي
Info@baytalhikma.iq

ومنهم الطباطبائي في تفسير الميزان، إذ كان يمثل أنموذجاً متطوراً في توظيف هذه الدلالة ما جعله مرجعاً مهماً للدراسات التفسيرية التي توائم بين التحليل اللغوي والابعاد الأخرى كالبعد الغيبي، والعقائدي والسياق للنصوص القرآنية".

ومن ذلك تفسيره التأويلي لسورة الواقعة في الفاظها ومعاني تلك الألفاظ، فلفظة (الواقعة) معجمياً: صدمة الحرب ومواقعتها، والنازلة من حروف الدهر، واسم من أسماء يوم القيامة والداهية والمصادمة، فهي الحدث الثابت المحتم، وفي تفسير الميزان معناها وقوع الحادثة أو صفتها وإشارة الى يوم القيامة بوصفه أمراً حتمياً لا شك في وقوعه وانها من اسماء يوم القيامة كالحاقة والقارعة والغاشية[٤٥]، وأيضاً لفظة (رُجَّتِ) في قوله تعالى: {إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجّاً}[٤٦]، ففي المعاجم اللغوية جاءت هذه اللفظة بمعنى تحريك الشيء والرجرجة والزلزلة في حركة شديدة مضطربة، فالمعنى المعجمي الشامل لها يقع في الرج والاضطراب وتحريك الشيء بشدة، بينما نجدها عند العلامة الطباطبائي في الميزان بالمعنى ذاته في تحريك الشيء تحريكاً شديداً وفي إشارة الى علامة من علامات يوم القيامة مصحوبة بالتعظيم والتهويل والتخويف[٤٧]، فالملاحظ في هذا اعتماد العلامة الطباطبائي في تأويله على علامات الدلالات المعجمية في اللفظة في استعمالها اللغوي المعتاد، ثم اسقاط ذلك على اللفظ القرآني في معناه مع الباسه صفات الحال التي يحتاجها النص وتقرب الفهم للمتلقي، ومن ثم فهم دلالة النص الكريم ويظهر لنا التأويل عند العلامة الطباطبائي حقائق واقعية تنبعث من مضامين البيانات القرآنية، فالتفسير بالتأويل هنا يكون بضابط قرآني، وعلى المؤول للنص الكريم أن يستهدي بالبيانات القرآنية لإظهار الحقائق التي تستند إليها هذه البيانات[٤٨]، وفي ذلك يقول صاحب الميزان: "الحق في تفسير التأويل أنه الحقيقة الواقعية التي تستند إليها البيانات القرآنية من حكم، موعظة، وحكمة، وتوجد في جميع الآيات القرآنية محكمها ومتشابها، وأنه ليس من قبيل المفاهيم المدلول عليها بالألفاظ، بل هي الأمور العينية المتعالية من ان يحيط بها شبكات الألفاظ، وانما قيّدها الله جلّ وعلا بالألفاظ لتقريبها من اذهاننا، فهي كالأمثال تُضْرب لتقرب بها الأهداف وتبين حسب ما يوافق فهم السامع" [٤٩] فمن مضامين هذا النوع من التأويل في الميزان ما ورد في لفظة (الكيل) في قوله تعالى{وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذا كِلْتُمْ وَزِنُواْ بِالقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً}[٥٠].

فقد ذهب المفسر الى «إن المراد من التأويل في الكيل والوزن في وضع اقتصادي خاص يوجد في السوق بواسطة البيع والشراء والانتقال, والتأويل هنا ليس بمعنى خلاف الظاهر من الكيل والوزن , بل حقيقة خارجية وروح أوجدت في الكيل والوزن تقوى وتضعف بواسطة استقامة المعاملة من عدم استقامتها, هذه الحقيقة التأويلية من الآية نفسها على اعتبار

Quarterly journal issued by Department of Religion Studies In BaytAl-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(11910/4) 2019
ISSN 2079-6129
Info@baytalhikma.iq

أن النــاس إذا فســروا بالتطفيــف ونقص الكيل والوزن اختلت عليهم الحياة وانعدم الامن العام بينهــم، أما إذا اقيم الوزن بالقســط، فإن الرشــد يطــل عليهــم وتســتقيم اوضاعهــم الاقتصادية بإصابــة الصــواب فيما قدروا عليه معيشــتهم, وتوفر الثقة باهل الســوق واستقرار الأمن العام بينهم»[٥١].

فاللفظــة المؤولة على وفق هذا التفســير كما في (الكيــل) لها معنى لغوي خاص بها وضحه بهــا النــص الكريم لكنــه مع ذلك ممكــن تأويل دلالتــه, وإخراجهــا من حقلهــا الدلالي الخاص الى حقل اخــر تقوم فيه بالمعنى ذاته في احوال أخرى عامة, فالضابطة الوزنية (الكيل) حسب الطباطبائي في الميزان وما يرتبط بها من ربح او خســارة يمكــن أن تعمــم على باقــي نواحي الحيــاة في العبادات والمعامــلات, فمع الالتزام والاخــلاق الفاضلــة وأداء الحقوق يكون الربح الاجتماعي الموازي للربــح المادي في الكيل, والعكس صحيح حين تنهار المنظومة الأخلاقية ويكون معها الخســارة وانعــدام الثقة وهو فعل مواز لفعل ســلب الحقوق بالســرقة فــي الكيل والوزن.

وعلــى وفق هذا من نماذج ووســائل التأويل عند العلامة الطباطبائي في ميزانه فإن مصطلح التأويل عنده هو حقيقــة واقعية يفرضها النص فــي مفرداتــه ودلالاتــه الباطنية التــي يدركها العقــل ويطابقها واقع الحال في الدلالة المرتجاة التي تســتند اليها البيانــات القرآنية في مضانها من حكم وموعظــة واخبار ورواية، فضلاً عن الألفــاظ والمفردات القرآنيــة ذات البعد الدلالي الخاص أو المعجمي العام في معانيه المختلفة.

الخاتمة

يتضح ممــا تقدم في دراســة المعنى القرآني عند الســيد الطباطبائي عبر منهجيتي التفســير بالتنزيــل أو التأويل بأن النزعة العلمية والعقلية والفكريــة للعلامة الطباطبائــي فيهما تقوم على حاتين:-

فالأولــى تقوم علــى فهم النص عبــر ألفاظه وأســاليبه والســياق العام المترابــط للآيات في قصديــة معينة، فضلاً عن الظــروف المحيطة التي تحدد فهم النص القرآني دون عسر أو لبس وإبهام وتأويل، لاســيما مــع القضايا التي تمس الواقع والاحكام والشــرائع والعبادات وأساليب الطلب الواضحة القصدية.

والثانيــة تقــوم علــى إدراك المعنــى عبــر التأويــل والمعنى الباطني المؤول من الســياق، لاسيما في منهجية تفسير القرآن لبعضه البعض والتعاضد الدلالي المعجمي للألفاظ والســياقات الاجتماعية والفكرية والعلمية المعاصرة، وبما يحتــاج مــن تأويل المعنــى لمواكبة الاســتنباط العقلي الاجتهادي وكلاهما يصدران عن عقلية فذة، موســوعية، شــاملة، تعمد للنزعــة العقلية والفلســفية والاجتماعية والسياســية التي تسمح بتأويل النص وتجديــد المعنى القرآني وأصالته في الفهم والقصدية.

مجلَّة نصف سنوية محكَّمة تصدر عن قسم الدراسات الاسلامية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات الاديان في دار الكتب والوثائق/ العدد ت ١١٩١٠/٤في ٢٠١٩/١٢/٢٤
ISSN 2079-6129 رقم الإيداع الدولي
Info@baytalhikma.iq

الهوامش

١ – سورة فصلت: ٤٢.

٢ – سورة النساء: ٨٢.

٣ – آليات فهم المعنى القرآني(دراسة استقرائية)، علي حسين أميح، مجلة الجامعة العراقية، المجلد ٧٣، العدد ٨، ٢٠٢٥م: ١١٧.

٤ – ينظر: مقاييس اللغة، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، تح: عبد السلام هارون، د.ط، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٩م: ١٤٦–١٤٩.

٥ – التعريفات، علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، تحقيق: محمد صديق المنشاوي: ١٨٤.

٦ – ينظر: علم الدلالة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط٥، القاهرة، ١٩٨١م: ٣٦–٤٠.

٧ – ينظر: التفسير والتاويل عند العلماء، عبد الرحمن عبيد حسين الجنابي، ومحمد جواد نجفي، مجلة الجامعة العراقية، العدد ٦٣، ج٢: ٤٥–٤٦.

٨ – فقه التنزيل وأثره في تحقيق مقاصد الشريعة، حياد اسماعيل مرعيد، مجلة الجامعة العراقية، العدد ٤٦،(د.ت): ٣/ ١٧٨.

٩ – التكييف، التخريج، التنزيل، مفهومها ونماذج دالة عليها، اسماعيل عبد عباس، مجلة البحوث والدراسات الاسلامية، العدد ٥٩، د.ت: ٩١.

١٠ – فقه التنزيل معناه وعلاقته بفقه النص، علي عبد السلام شميلة، مجلة البحوث الاكاديمية(العلوم الانسانية)، العدد ٢٢، ٢٠٢٢م: ١٨٧–١٨٨.

١١ – فقه التنزيل مفهومه وعلاقته ببعض المصطلحات، بشير بن مولود جحيش، ندوة مستجدات الفكر الاسلامي الحادية عشر، وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية بالكويت، ٢٠١٣م: ١١–١٢.

١٢ – ينظر: الميزان، الطباطبائي: ٢/ ١٥–١٧، وينظر: علوم القرآن، الشيخ عارف هنديجاني فرد: ١٩٩–٢٠١.

١٣ – سورة الرعد: ١٢.

١٤ – سورة لقمان: ١٣.

١٥ – سورة الملك: ١٠.

١٦ – ينظر: الميزان: ١٩/ ٣٥٣، وينظر ايضاً: الطباطبائي ومنهجه في التفسير: ١٧٣–١٧٤.

١٧ – ينظر: الطباطبائي ومنهجه في التفسير: ١٨٧–١٨٨.

١٨ – سورة البقرة: ٢٥٦.

١٩ – ينظر: الميزان: ٢/ ١٩٦.

٢٠ – سورة البلد: ١٠.

٢١ – سورة الانسان: ٣.

٢٢ – ينظر: التأويل وآفاق المعرفة القرآنية–النص الديني بين تجاذبات الماضي والحاضر، الشيخ معتصم سيد احمد، مجلة البصائر، د.ت: ٤٥–٤٧.

٢٣ – التأويل مفهومه– ضوابطه– مجالاته– دراسة تأصيلية من وجهة نظر أصولية، لطيفة يوسفي، مجلة منار الاسلام، د.ت: ١–٢.

٢٤ – ينظر: كتاب العين، الخليل بن احمد الفراهيدي، تح: مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د.ت: مادة: أول.

٢٥ – معجم مقاييس اللغة، احمد بن فارس، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٩م: مادة: أول

٢٦ – كتاب العين، الفراهيدي، مادة: أول.

٢٧ – المفردات في غريب القرآن، الراغب الاصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان داوودي: ٣٨.

٢٨ – المستصفى، الغزالي، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي: ١٩٦.

٢٩ – الاحكام في اصول الاحكام، الآمدي، تح: عبد الرزاق عفيفي، المكتب الاسلامي، ط٢، ١٤٠٢ه: ٣/ ٥٣.

Quarterly journal issued by Department of Religion Studies In BaytAl-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(11910/4) 2019
ISSN 2079-6129
Info@baytalhikma.iq

٣٠- مفهوم التأويل في القران الكريم، فريدة زمرد، الرابطة المحمدية للعلماء، مركز الدراسات القرآني، ط١، الرباط، ٢٠١٤م: ١٤٠.

٣١- تفسير الميزان، العلامة الطباطبائي، مؤسسة الأعلمي، ط١، بيروت، ١٣٩١ه : ٣/ ٤٤-٤٩.

٣٢- المصدر نفسه: ٣/ ٤٩؛ وينظر ايضاً: التأويل عند الطباطبائي، مركز نون للتأليف والترجمة، د.ت: ١٨-٢١.

٣٣- التأويل عند الطباطبائي: ١٨-٢١.

٣٤- سورة الواقعة: ٧٧-٧٩.

٣٥- تفسير العياشي، العياشي، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ط١، بيروت، ١٩٩١م: ١/ ٢٩٣، رقم الحديث: ٦٤٧.

٣٦- المصدر نفسه: ١/ ٢٩٣، رقم الحديث: ٦٤٨.

٣٧- ينظر: المحددات الاجتماعية للمعرفة الوجدانية نظرية العلامة الطباطبائي، حسين أجدري زادة: ١٩-٢٢.

٣٨- الميزان، الطباطبائي:١٣/ ٨٤.

٣٩ - علوم القرآن عند العلامة آية الله السيد محمد حسين الطباطبائي(قده) : ٨، دراسة مقارنة،الشيخ عارف هنديجانيفرد ،جمعية القرآن الكريم ، بيروت ط،٢٠١٣م.

٤٠- ينظر: الميزان، الطباطبائي: ٣/ ٤٠٥٣

٤١- سورة آل عمران: ١٦٢-١٦٣.

٤٢- سورة الاحقاف: ١٩.

٤٣- سورة الانعام: ١٣٢.

٤٤- الميزان، الطباطبائي: ٣/ ٧٥

٤٥- أثر الدلالة المعجمية في تأويل المعنى عند السيد الطباطبائي في تفسير الميزان سورة الواقعة أنموذجاً، حسن مجلي جابر، مجلة جامعة الكوت للعلوم الانسانية، عدد خاص لبحوث المؤتمر العلمي الدولي السادس للإبداع والابتكار للمدة من ١٦-١٧ نيسان ٢٠٢٥: ٢٧٥.

٤٦- سورة الواقعة: ٤.

٤٧- المصدر نفسه، ص٢٧٩

٤٨- ينظر: الطباطبائي ومنهجه في تفسير الميزان، علي الألوسي، معاونية الرئاسات للعلاقات الدولية في منظمة الاعلام الاسلامي، ط١، طهران، ١٩٨٥: ٢٠٥-٢٠٦.

٤٩- الميزان، ٣/ ٤٩.

٥٠- سورة الاسراء: ٣٥.

٥١- الميزان : ١٣/ ٩١-٩٢؛ وينظر ايضاً: الطباطبائي ومنهجه في تفسيره الميزان:٢٠٦

المصادر

القرآن الكريم

أولاً: الكتب

١- الأحكام في اصول الاحكام، الآمدي، تح: عبد الرزاق عفيفي، المكتب الاسلامي، ط٢، ١٤٠٢هـ.

٢-التعريفات، علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، تحقيق، محمد صديق المنشاوي، د.ط، دار الفضيلة، القاهرة، (د.ت).

٣- تفسير العياشي، العياشي، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ط١، بيروت، ١٩٩١م.

٤- تفسير الميزان، العلامة الطباطبائي، مؤسسة الأعلمي، ط١، بيروت، ١٣٩١هـ.

٥- الطباطبائي ومنهجه في تفسير الميزان، علي الألوسي، معاونية الرئاسات للعلاقات الدولية في منظمة الاعلام الاسلامي، ط١، طهران، ١٩٨٥م.

مجلَّة نصف سنوية محكَّمة تصدر عن قسم الدراسات الاسلامية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات الاديان في دار الكتب والوثائق/ العدد ت ١١٩١٠/٤في ٢٠١٩/١٢/٢٤
ISSN 2079-6129 رقم الإيداع الدولي
Info@baytalhikma.iq

٦- علم الدلالة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط٥، القاهرة، ١٩٨١م.

٧- علوم القرآن عند العلامة آية الله السيد محمد حسين الطباطبائي(قده)، دراسة مقارنة، الشيخ عارف هنديجاني فرد، جمعية القرآن الكريم، بيروت، ط١، ٢٠١٣م.

٨-كتاب العين، الخليل بن احمد الفراهيدي، تح: مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د.ت.

٩- المحددات الاجتماعية للمعرفة الوجدانية نظرية العلامة الطباطبائي، حسين أجدري زادة، (د.ت).

١٠- المستصفى، الغزالي، تحقيق، محمد عبد السلام عبد الشافي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣م.

١١-معجم مقاييس اللغة، احمد بن فارس بن زكريا ، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٩م.

١٢- المفردات في غريب القرآن، الراغب الاصفهاني، تحقيق، صفوان عدنان داوودي، ط١، دار القلم الشامية، دمشق، ١٤١٢هـ.

١٣- مفهوم التأويل في القران الكريم، فريدة زمرد، الرابطة المحمدية للعلماء، مركز الدراسات القرآني، ط١، الرباط، ٢٠١٤م.

ثانياً: البحوث المنشورة:

١- أثر الدلالة المعجمية في تأويل المعنى عند السيد الطباطبائي في تفسير الميزان سورة الواقعة أنموذجاً، حسن مجلي جابر، مجلة جامعة الكوت للعلوم الانسانية، عدد خاص لبحوث المؤتمر العلمي الدولي السادس للإبداع والابتكار للمدة من ١٦-١٧ نيسان ٢٠٢٥م.

٢- آليات فهم المعنى القرآني(دراسة استقرائية)، علي حسين أميح، مجلة الجامعة العراقية، المجلد ٧٣، العدد ٨، ٢٠٢٥م.

٣- التأويل مفهومه- ضوابطه- مجالاته- دراسة تأصيلية من وجهة نظر أصولية، لطيفة يوسفي، مجلة منار الاسلام، د.ت .

٤- التأويل وآفاق المعرفة القرآنية-النص الديني بين تجاذبات الماضي والحاضر، الشيخ معتصم سيد احمد، مجلة البصائر، د.ت.

٥- التفسير والتأويل عند العلماء، عبد الرحمن عبيد حسين الجنابي، ومحمد جواد نجفي، مجلة الجامعة العراقية، العدد ٦٣، ج٢.

٦- التكييف، التخريج، التنزيل، مفهومها ونماذج دالة عليها، اسماعيل عبد عباس، مجلة البحوث والدراسات الاسلامية، العدد ٥٩، د.ت.

٧- فقه التنزيل معناه وعلاقته بفقه النص، علي عبد السلام شميلة، مجلة البحوث الاكاديمية(العلوم الانسانية)، العدد ٢٢، ٢٠٢٢م.

٨- فقه التنزيل وأثره في تحقيق مقاصد الشريعة، حياد اسماعيل مرعيد، مجلة الجامعة العراقية، العدد ٤٦،(د.ت).

Quarterly journal issued by Department of Religion Studies In BaytAl-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(11910/4) 2019
ISSN 2079-6129
Info@baytalhikma.iq

Quranic Meaning Between Revelation and Interpretation
(Study of Interpretive Approach for Tabatabaee)

Prof. Dr. Mohammed Idrees Kazhour.
University of Dhi Qar / College of Islamic Education.

Abstract

The revelation represents the direct Quranic text, which is the clear and evident meaning without the need to refer to anything else in its interpretation or to divert the word from its apparent and direct meaning, as it is based with regard to the words and their vocabulary in their first meaning in the Quranic text, which is the clear and direct meaning of the words that does not need interpretation, as it - i.e. the revelation - is considered a prelude to interpretation, and Allamah Tabatabaee described it as the apparent and direct meaning of the verses (interpretation) that was revealed gradually, while interpretation is represented in the search for the other hidden possible meaning that a specific piece of evidence allows, so it is the return and referral in the interpreted meaning to something to which it leads and diverting the word in its apparent meaning to evidence based on it, provided that it is correct and acceptable in focusing on the meanings and sentences without the words and their vocabulary, and interpretation for Tabatabaee is nothing but an actual reality on which the existential statements of the Holy Qur'an are based, so it is deeper than the apparent and is not in the category of concepts and verbal indications, but rather it is in the category of external transcendent realities that are used as examples, it is the outcome and consequence of the verse.

Keywords:Quranic meaning- revelation - interpretation - Tabatabaee